لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شأنها ان يكون عملها منتظما بل
النفس تستعملها على اي نظم تريد فان استعملتها بواسطة القوة الوهمية
فهي المتخيلة وان استعملتها بواسطة القوة العاقلة وحدها او مع
القوة الوهمية فهي المفكرة اذا تمهد هذا فنقول ذكر السكاكي
انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا
من جهة العقل او من جهة الوهم او من جهة الخيال فالجامع بين الجملتين
اما عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور المراد بالجامع العقلي امر
بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة قال السكاكي هو ان
يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او المخبر
او في قيد من قيودهما مثل الوصف او الحال او الظرف ونحو ذلك
فظهر انه اراد بالتصور الامر المتصور اذ كثيرا ما يطلق التصورات
والتصديقات على المعلومات التصورية والتصديقية او تماثل هناك
اي في تصور من تصوراتهما ثم اشار الى سبب كون التماثل مما يقتضي
بسببه العقل جمعهما في المفكرة بقوله فان العقل بتجريده المثلين
عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما لان العقل مجرد لا يدرك
بذاته الجزئي من حيث هو جزئي بل يجرده عن العوارض المشخصة في الخارج
وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه فالمتماثلان اذا جردا عن المشخصات صارا — عن التشخص صح
متحدين فيكون حضور احدهما في المفكرة حضور الآخر وانما قال في الخارج
لان كل ما هو حاصل في العقل فلا بد له من تشخص عقلي ضرورة انه متميز عن
سائر المعلومات وانما قلنا انه لا يدرك الجزئي بذاته لانه يدرك الجزئيات
بواسطة الآلات الجسمانية لانه يحكم بالكليات على الجزئيات كقولنا زيد انسان

انسان والحاكم يجب ان يدركهما معا لكن ادراكه للكلي بالذات والجزئي
بالآلة وكذا نحكم بان هذا اللون غير هذا الطعم ونحو ذلك
فان قلت تجريدهما عن التشخص في الخارج لا يقتضي ارتفاع تعددهما
في العقل لجواز ان يتعدد بعوارض كلية حاصلة في العقل
مثل ان يعلم من زيد انه رجل احمر فاضل ومن عمرو انه رجل اسود
جاهل قلت اذا كان الاوصاف كلية كان اشتراك زيد
وعمرو وغيرهما من الجزئيات فيها على السوية باعتبار العقل
وان كانت بحسب الخارج مختصة ببعض منها وههنا نظر وهو — اي في كون التماثل جهة جامعة
ان التماثل ان كان جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب
وعمرو شاعر على مناسبة بين زيد وعمرو مثل الاخوة والصداقة
ونحو ذلك لانهما متماثلان لاشتراكهما في الانسانية وقد مر
بطلانه والجواب ان المراد بالتماثل اشتراكهما في وصف له
نوع اختصاص بهما وسيتضح ذلك في باب التشبيه او تضايف وهو
كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل واحد منهما الا بالقياس الى — واحد صح
تعقل الآخر فحصول كل منهما في المفكرة يستلزم حصول الآخر ضرورة
وهذا معنى الجمع بينهما كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه
امر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والامر — وهي العلة التامة / وهي العلة الناقصة
الآخر معلول فتعقل كل واحد منهما بالقياس الى تعقل الآخر او الاقل
والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل
من الآخر والآخر اكثر منه وذكر الشارح العلامة ان المثال الاول
مثال للتضايف بين الامور المعقولة والثاني مثال للتضايف

Copyright © King Saud University